

حرب الإبادة الأخرى والتواطؤ الإقليمي

بينما تدور رحى حرب الإبادة الجماعية التي تخوضها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وتستأثر بقسط كبير ومستحق من الاهتمام العالمي، حتى ولو كان قسمٌ غير متناسب من هذا الاهتمام خاصاً بالدولة الصهيونية وبعلاقتها بعربها الأمريكي بدل أن ينصبّ في المقام الأول على مصير شعب غزة المنكوب، ثمة حرب إبادة جماعية أخرى جارية في منطقتنا في سياق حرب أهلية طاحنة يكاد لا يوجد لها أي صدى في الإعلام العالمي، بما فيه الإعلام العربي. إنها حرب الإبادة الجديدة التي تخوضها «قوات الدعم السريع» (ميليشيا الجنجويد سابقاً) في دارفور في سياق الحرب الدائرة بين ورثة عمر البشير التي تدمّر السودان بأسره. وفيما نعمل بإلحاح على إدانة العدوان الصهيوني على غزة والمطالبة بوضع حدٍّ له على الفور، يتوجب علينا ألا ننسى ما يجري في السودان وأن نذكر به باستمرار. والحال أن حرب السودان ضربت هي أيضاً رقماً قياسياً في أن عدد المهجّرين النازحين داخل البلاد بات يناهز عشرة ملايين، بما يجعله الأكبر في العالم حسب مصادر الأمم المتحدة. وقد نزح ثلثا هذا العدد، أي ما يفوق ستة ملايين، منذ بداية الحرب الأهلية الجديدة في ربيع العام الماضي، فضلاً عن المهجرين إلى خارج الأراضي السودانية منذ ذلك التاريخ ويبلغ عددهم مليوناً ونصف المليون. كما يبلغ عدد أهل السودان الذين هم في حاجة ماسة إلى معونة إنسانية ما يناهز 25 مليوناً، بما يشكل أزمة إنسانية فائقة يعاني منها نصف الشعب السوداني. هذا وقد مضى أكثر من شهر على إطلاق «مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية» دعوة عاجلة إلى تمويل خطة إغاثة، ولم يحصل حتى الآن سوى على ثلاثة بالمئة من التمويل المنشود! ولا يني عدد الضحايا يتزايد في السودان، وقد فاق ثلاثة عشر ألفاً من القتلى وضعف هذا العدد من الجرحى منذ نشوب النزاع المسلح بين ورثة البشير، فضلاً عن حجم الفظائع الدائرة في إقليم دارفور الذي تخوض فيه «قوات الدعم السريع» بقيادة الأخوة دقلو حرب إبادة جماعية.

المصدر: <https://www.aljazeera.net/news/2023/4/10/الدعم-السريع-في-السودان>

كاتب وباحث أكاديمي

المصدر: صحيفة القدس العربي